–

# يا أهل الشام

# اسمعوا للحكيم أبي مصعب السوري

# لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْن

**للدكتور/ سامي العريدي**

نُخْبَةُ الْفِكْرْ

شوال 1436 ه – يوليوز 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام عبده ورسوله محمد وعلى الأنبياء والرسل أجمعين، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي، وبعد:

فهذه كلمات أسطرها في خضم المجريات والأحداث المتسارعة التي تمر بها ساحة الشام اليوم والتي كان من آخرها تلك الرسائل التي بعثت بها بعض الجماعات إلى بعض دول الغرب الصليبي والتي احتوت على كثير من الادعاءات والتطمينات والمتطلبات...

وأنا هنا لا أريد نقاش محتواها وما تضمنته وما جاء فيها فقد كفانا ذلك بعض الشيوخ الأفاضل الذين جمعوا بين العلم والفكر والعاطفة السليمة والتضحية والبلاء والخبرة [1] جزاهم الله خيرا

ولكن هذه الكلمات لتذكير المجاهدين اليوم ببعض أخطاء الماضي القريب في هذا الموضوع موضوع الاعتماد على الغرب الصليبي وأذنابه وأنصاره ودورهم في إفشال ومحاربة كل مشروع ينتسب إلى الإسلام ففي الصحيح عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». [2]

وقد رأيت أن أقتصر فيه على ذكر كلام الشيخ الحكيم أبي مصعب السوري عمر عبد الحكيم –فرج الله عنه- من كتاب:

(في البناء الفدائي على طريق الجهاد

الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا)

**[1] . فقد رأينا البعض يحتج على كل معترض على تلك الرسائل بأن اعتراضه نابع عن العاطفة ونسي هؤلاء أن القول السديد لا يخرج إلا باقتران العاطفة السليمة والفكر والعلم الرشيد فلا العواطف وحدها تكفي ولا الفكر وحده يكفي للوصول للسياسة الشرعية فلا بد من اجتماع العلم الصحيح والفكر السليم والعاطفة السليمة**

**[2] . متفق عليه**

لما للشيخ أبي مصعب السوري –فرج الله عنه- من مكانة ودراية في هذا الباب فهو ممن عايش الحركة الجهادية في العقود الماضية وعايش التجربة السورية الأولى وهو من أبناء هذه الحركة الإسلامية والجهادية منها وهو صاحب القدم الراسخة والقلم الناقد والناصح الصادق فهو ذو مكانة رفيعة عند أبناء الصحوة الجهادية المباركة وصاحب تجربة وخبرة عظيمة[3]

ولتشابه الحال بين الثورتين وقرب الزمان بينهما فقد قال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله- عنه بعد ما ذكر جملة من الملاحظات على الثورة السورية الأولى (هذه إجمالا أهم الملاحظات والدروس المستفادة من التجربة تلك بشكل عام والتي ينبغي أن تكون محل دراسة مفصلة وعناية منا ومن كل عازم على السير في هذا الدرب لأخذ العظة والعبرة من تجربة إخوتنا فيما مرّ. ولعل فيها قيمة هائلة لإخوان لنا في أوطان أخرى يتصدون لقيادة درب الدعوة ويرفعون راية الجهاد.

فالساحة الإسلامية متشابهة والعدو واحد، والمعركة واحدة وستتشابه ظروف الحرب عموما وفي تجربتنا فائدة كبرى والله أعلم وعليهم دراستها والإفادة منها والله الموفق وهو يهدي السبيل.) في البناء الفدائي على طريق الجهاد الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا (1/178)

أكتفي بهذا القدر من التقديم حتى لا أطيل على القارئ الكريم وانتقل الآن إلى ذكر طرف من كلام الشيخ الحكيم أبي مصعب السوري –فرج الله عنه- في هذا الموضوع من رَحِم التجربة الأولى للثورة السورية[4] :

- ✓ قال الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه-:

[3] . ولنرى موقف أولئك الذين يتطاولون على أهل العلم لانتقادهم تلك الرسائل فقد رأينا من يتجاوز حدود الأدب مع شيخنا أبي قتادة –حفظه الله- بعد انتقاده لتلك السياسة وبيان عوارها دون مراعاة لأدب الخلاف والحوار فما موقفهم الآن ؟؟؟
أم أنها أخوة اللامنهج وحزبية اللاحزبية التي وقعوا فيها هروبا من أخوة المنهج والحزبية المقيتة زعموا !!!!

[4] . ولا أريد أن أجمع كل ما قاله الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه- في هذا الموضوع هنا ولكن هذا جزء من كلامه يفي بالغرض ويوصل المقصود وأحببت أن يكون من كتاب (في البناء الفدائي على طريق الجهاد الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا) دون سواه لأن من قرأ التجربة يرى تشابه الحال والله المستعان

(كان خطأ قاتلا دمر الطليعة في الداخل، ثم دمر حشود المجاهدين في الخارج. ثم دمر القيادة الميدانية والإدارة العسكرية للضباط في حماه ودمشق (ما سمي بمخطط الحسم).

لقد تورط كل المعنيين بإدارة العمل الجهادي بالاعتماد على إمداد الخارج المهزوز وغير المستقر، بل تعدى ذلك بالاعتماد على الأنظمة المعادية في الجوار (كالعراق).

وتمددت الثورة واتسعت وارتفعت تكاليفها بشكل سرطاني غير مدروس متغذية.

مما تدفق من الجوار من مال وسلاح ولوازم. وفي لحظات بعينها قطعت تلك الإمدادات أو خيبت الآمال كما حصل للطليعة ثم لقيادة حماه والضباط، فحصلت المأساة، لقد كان درسا من أعظم الدروس:

(لا يمكن لحركة جهادية ثورية تمارس حرب عصابات شاملة أن تعتمد في تمويلها وتسليح أفرادها وإعالتهم إلا على نفسها وما تستخلصه من عدوها، وعليها أن تضع المخطط لهذا الأمر بكل وضوح وتفصيل، وإلا فإنها ستتحول لورقة لعب سياسية بأيدي الآخرين فإن أبت فالقضاء عليها رهن قرار هؤلاء الآخرين).

لقد كان درسا قاسيا جاء فهمه متأخرا وليعتبر معتبر!.)[5] 1/167

✓ وقال الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه-:

(لقد كان هذا من أشكال الاعتماد على الإمكانات غير الذاتية الذي تحدثنا عنه، ولقد قدمت أنظمة الجوار كلها الدليل تلو الدليل على أنها لا ترقى حتى لأن تكون حليفا مصلحيا مؤقتا، فكلها أنظمة تخاف الإسلام، وتسجن أصحابه من إخواننا وأشباهنا في قماقم السجون خشية انطلاقتهم الماردة! ومن هذا المنطلق والواقع تعاملت معنا، ولقد تلقينا الضربة تلو الضربة، وحري بنا أن نكون قد فهمنا الدرس،

---

[5] . فرج الله عنك أيها الشيخ الحكيم إذ وصفت الداء والدواء في هذا الموضوع (لقد كان درسا قاسيا جاء فهمه متأخرا وليعتبر معتبر!.)
ولكن يا شيخنا كأن قومنا نسوا الدرس أو تناسوه والله المستعان

لا يمكن لعدو الأمس واليوم أن يكون حليف المستقبل وصديق الدرب ورفيق المعركة والناصر المعين، لقد كان درسا قاسيا لا تزال سلبياته تلاحقنا حتى الآن.)[6] 1/168-169

- ✓ وقال الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه-:

(ومن ناحية أخرى وجهنا طعنة نجلاء إلى التنظيمات الإسلامية الأخرى في الدول المجاورة، حيث أخذت أجهزة مخابراتها المهتمة بحرب الإسلاميين، الأصوليين الإرهابيين المتطرفين الدينيين كما يسمونهم، أخذت درسا رائعا وتعلمت كيف تحاربهم وتوجه لهم الضربات من خلال دراستها لحركة أشباههم بل أقرانهم ولا حول ولا قوة إلا بالله...)[7] 1/169

- ✓ وقال الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه-:

(مشكلة التمويل:

لقد كانت هذه المشكلة خلال التجربة السورية -ومازالت- مشكلة المشاكل ولقد أسفرت في فترة من الفترات كما بينا ذلك في اللمحة التاريخية عن خنق الطليعة والمساهمة في تصفيتها في مرحلة من المراحل،

كما أسفرت عن ارتباط القيادة الميدانية باستمرار وارتباط قرارها بالممولين وراء الحدود من المتحكمين المسلمين والأنظمة المجاورة.

وتعلمنا التجارب أن حركة جهادية ثورية تنهج حرب العصابات ستكون مكلفة وقد تصل في بعض المراحل إلى الملايين يوميا ... وهي تكاليف متفرعة متنوعة، من التسليح والمعدات والذخائر ونفقات المعارك وإعالة المجاهدين وتأمين المأوى لهم ومساندة الأسر المنكوبة من عوائل المعتقلين وتأمين الوثائق ... الخ.

**[6] . انظر يا رعاك الله إلى هذه الدرر والقول الصادق الذي جمع بين العلم والخبرة والعاطفة والفكر (وحري بنا أن نكون قد فهمنا الدرس، لا يمكن لعدو الأمس واليوم أن يكون حليف المستقبل وصديق الدرب ورفيق المعركة والناصر المعين، لقد كان درسا قاسيا لا تزال سلبياته تلاحقنا حتى الآن)**
**[7] . يا أصحاب الرسائل والتطمينات للغرب نسألكم بعد هذا الكلام: ما هو الضرر الذي سوف يلحق بإخوانكم في الجماعات الجهادية الأخرى جراء تلك والرسائل وما يتبعها من أحداث**

ومن هنا كان أن فهمنا عمليا لم ركز القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الربط بين الجهاد بالنفس والمال باستمرار بآيات وأحاديث كثيرة.

إن للمال دورا فعالا في هذه الحرب ولا يمكن الشروع بها ولا التخطيط لها دون وضع حل ناجح لهذه المعضلة. ولقد علمتنا تجربتنا وتجارب الأمم في كل مكان حيث قامت حروب عصابات ناجحة، أنه حتى تملك قيادة المجاهدين مصيرها وقرارها وقدرتها على الاستمرار فإنه يجب أن تمول نفسها بنفسها من خلال أنصارها الحقيقيين الذين يتبرعون بدون شرط وبدافع التأييد، لاسيما الجماهير المؤمنة الملتفة حول المجاهدين، ولكن سند الحركة التمويلي الأول يجب أن يكون من ميزانية العدو وماله وسلاحه وعبر العمل الجهادي المسلح،

وبدون ذلك سيبقى قرار قيادة الحركة مرتبطا ومهددا كل لحظة بمصادر دعمها التي غالبا ما تكون غير مخلصة وذات غرض.)[8] ص182

---

[8] . وبمثل هذا الكلام تكلم الشيخ الجولاني – حفظه الله – في مقابلته الثانية مع الجزيرة فقضية التمويل خديعة الغرب الكبرى التي يستدرجون بها الجماعات لتحقيق مصالحهم لذلك قال الشيخ – فرج الله عنه- أيضا في الكتاب نفسه: (مشكلة تأمين السلاح والذخيرة:
لقد أدرك أعداء الإسلام من المستعمرين ونوابهم فيما بعد من حكومات الطغيان في مختلف بقاع الوطن الإسلامي ما للسلاح وانتشاره بين أيدي المواطنين من خطر على كياناتهم وقيام حكوماتهم، فقاموا بنزع سلاح هذه الجماهير، ولقد أصبح سائغا بل وطبيعيا أن تكون الجماهير العريضة كلها منزوعة السلاح، الذي يقتصر وجوده وامتلاكه على النظام الطاغوتي وأعوانه وأذياله وتحولت الجماهير إلى خراف مسالمة.
إن هذا الواقع يفرض مشكلة ذات بعد جوهري على هذه الجماهير وتطلعاتها لمكافح الطغيان ومخاطبته بلهجة يفهمها.
كيف نحصل على السلاح ... ؟
لقد علمتنا تجربتنا ومطالعاتنا في تجارب الأمم أنه في بدايات الحروب الثورية دائما تكون الاحتياجات محدودة في الكم والنوعية، ويمكن تغطيتها باستمرار عن طريق شراء الأسلحة الخفيفة والمتوسطة - وهي سلاح العصابات عموما- من تجار الأسلحة والمنتشرين بصورة شبه مؤكدة في كل مكان ..
ولكنه يجب الانتباه إلى أن هذه الحرب التي ستتطور ستصل في يوم من الأيام إلى حجم يستحيل فيه تسليحها عبر هذه الخطوط الضعيفة إلا إذا توفرت أموال طائلة أو سند من نظام مجاور معاد للنظام المستهدف، والذي كثيرا ما يعرض تقديم المال والسلاح دون قيد أو شرط ليتسلل إلى القضية كي يوجهها في صالحه كما حصل بيننا وبين العراق. ولا يجب الركون لمثل هذه المصادر لا في مال ولا في سلاح.
إن المصدر الهام والاستراتيجي للسلاح وللمال هو مخزون العدو الذي يضطر للزج بعناصره وسلاحه لمواجهتنا باستمرار، وما تلبث هذه الأعتدة والأسلحة الكثيرة التي يتكرم بنقلها إلى ساحة المعركة أن توفر مصدر السلاح الأساسي للمجاهدين إن هم أحسنوا التخطيط والعمل بإذن الله.
لقد تعلمنا من تجربتنا أن المرحلة الذهبية من الجهاد في سوريا والتي امتدت قرابة ثلاثة أعوام سرا بنطاق ضيق ونحو عامين علنا وعلى نطاق موسع، تعلمنا أن السلاح الذي استخدم كان يُشترى بأموال تبرعات المسلمين وكان مورده في كثير من الأحيان من تجار السلاح الذي غدا فيما بعد ثمنه باهظا، وأنه أمكن فيما بعد نزع السلاح من العدو واستخدامه في نحره .. ولقد حقق السلاح غرضه في حين لم تسفر آلاف الأسلحة والمدافع وأطنان الذخائر التي قدمها العراق من بعد إلا عن التحكم بالمجاهدين وقطعهم وتركهم لمصيرهم في حماة. ولم تسفر مخازن المرابطين وراء الحدود والمليئة بالأسلحة إلا عن دفع القضية في المتاهة التي رأينا.
وخلاصة الأمر أن السلاح أداة المحارب وعلى القيادة المتصدية للتخطيط الشامل أن تأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار وتضع له حلا وتصورا يناسب الظرف والبلد، تصوراً سابقاً لمباشرة العمل.)1/183

- ✓ وقال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه- في المبحث الثالث والذي ذكر فيه الدروس والملاحظات حول التجربة الجهادية للإخوان المسلمين:

(...... درس التحالف:

لقد تورطت قيادة الإخوان وورطت الحركة الإسلامية الممثلة بها في التحالف السياسي بينها وبين الأحزاب العلمانية المرتدة الأخرى ولاسيما بعث العراق وبقايا الناصرية، والقوميين العرب من الهياكل البائدة التي لا وزن لها ولا نفوذ في الساحة الحقيقية ولقد كان هذا الحلف بالنسبة للإخوان مصيبة على صعيد المصلحة الشرعية والسياسية، فمن الناحية الشرعية كان فرضه على القواعد والعلماء على حد سواء كأمر واقع أقدم عليه أشخاص معينون ، ولم تقدم القيادة إلى الآن وعلى الرغم من مرور أكثر من خمسة أعوام عليه دليلها الشرعي الصحيح في إقدامها على مثل هذا الحلف مع المرتدين لاسيما في وعدهم بالمشاركة بالحكم بعد إسقاط أسد في حين تراكمت البحوث الشرعية العديدة والفتاوى الشهيرة تنفي حِلَّة هذا المشروع.

إلا أن الفاجعة كانت في أن التحالف لم يكن في مصلحة الجماعة سياسيا حتى! فقد كان باختصار استبدالا لأبناء الجماعة وقاعدتها بصديق حلف مزعوم! فبسبب هذا الحلف هجر العمل كثير من الشباب لعدم استعدادهم للعمل تحت رايته بعد أن فشل الإخوان في إقناعهم، وهم الذين تربوا على أفكار سيد والمودودي ونشأوا عليها في المفاصلة والحاكمية وتكفير مثل هؤلاء المارقين العلمانيين ..

ودرس التحالف هذا يحتاج إلى بحث مطول بمفرده ليس مكانه ههنا وهو مليء بالعبر وتكفينا الإشارة إليه وقد أصبحت نتائج هذا الحلف ودروسه غير خافية على مهتم بالأمر.

ولقد اقتنع جل شخصيات الإخوان بهذه النتيجة بأن التحالف لم يكن ليجوز شرعا ولا مصلحة بالشكل الذي تم عليه ولكنها (ورطة وحصلت) وليس

الخروج كالدخول وقد أصبح كل بيض الإسلاميين في سلة بعث العراق وصدام!. ) 1/173 وما بعدها

- ✓ وقال الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه-: في الملاحظات حول التجربة الجهادية للقيادة الميدانية للمجاهدين والضباط في الداخل:

.....)

- فشل الاعتماد على دعم الخارج، الذي دفع المجاهدون ثمنه فادحا، حيث لم يستطع الخارج أن يمدهم بأي عون في اللحظة الحرجة وراحوا ضحية هذا الخطأ الكبير بالاعتماد على سند لا يعرفونه تماما وليس بملك أيديهم.

- فشل الاعتماد على دعم نظام مجاور (العراق) خذلهم وتنكر لوعوده مع عدنان عقلة حيث لم يمده بما وعده وترك إخوة الداخل لمصيرهم في اللحظة الحرجة.) 1/177

- ✓ قال الشيخ أبو مصعب السوري –فرج الله عنه-:

(ضرورة الاعتماد على القوى الذاتية في التمويل والتسليح وكل أسباب القوة وعدم الركون إلى المساعدات الخارجية:

يجب أن يعرف الثوار المجاهدون المسلمون، أنهم في معركتهم هذه يدخلون حربا مصيرية أحرقت فيها السفن، فالكل يعلم مدى خطر انتصارهم على الجميع، ولن يمد لهم أحد يد العون ليعطيهم أسباب النصر، فإن حصل فلمصلحة مؤقتة أو لمؤامرة مبيتة.

ولقد أثبتت تجربتنا وتجربة غيرنا في كل أنحاء العالم أن المصدر الأول للمال والسلاح يجب أن يكون ما يحصل عليه من أيدي العدو الذي دخل الحرب ضدنا وأنه يجب الإفادة من هذا العتاد، والذخيرة والسلاح الذي يتفضل بنقله إلى جبهات القتال معنا موفرا لنا أفضل موارد التسليح والعتاد.

ولن يشفق على مجاهدينا وأهليهم المعذبين إلا أنفسهم أو مؤمن من المسلمين هو واحد منا مهما بعدت الدار والمزار، وما تبقى فلن يكون نصيرا استراتيجيا ويجب فهم هذا الأمر مهما بلغ من المرارة.) 1/235

اكتفي بهذا القدر من كلام الشيخ أبي مصعب السوري –فرج الله عنه- الذي أثبت فيه أن السياسة الشرعية الواضحة في هذا الباب عدم استجداء الغرب وأذنابه فضلا عن الاعتماد عليهم فــ (لا يمكن لعدو الأمس واليوم أن يكون حليف المستقبل وصديق الدرب ورفيق المعركة والناصر المعين، لقد كان درسا قاسيا لا تزال سلبياته تلاحقنا حتى الآن.)

و(لقد علمتنا تجربتنا وتجارب الأمم في كل مكان حيث قامت حروب عصابات ناجحة، أنه حتى تملك قيادة المجاهدين مصيرها وقرارها وقدرتها على الاستمرار فإنه يجب أن تمول نفسها بنفسها من خلال أنصارها الحقيقيين الذين يتبرعون بدون شرط وبدافع التأييد، لاسيما الجماهير المؤمنة الملتفة حول المجاهدين، ولكن سند الحركة التمويلي الأول يجب أن يكون من ميزانية العدو وماله وسلاحه وعبر العمل الجهادي المسلح،

وبدون ذلك سيبقى قرار قيادة الحركة مرتبطا ومهددا كل لحظة بمصادر دعمها التي غالبا ما تكون غير مخلصة وذات غرض.)

و(لا يمكن لحركة جهادية ثورية تمارس حرب عصابات شاملة أن تعتمد في تمويلها وتسليح أفرادها وإعالتهم إلا على نفسها وما تستخلصه من عدوها، وعليها أن تضع المخطط لهذا الأمر بكل وضوح وتفصيل، وإلا فإنها ستتحول لورقة لعب سياسية بأيدي الآخرين فإن أبت فالقضاء عليها رهن قرار هؤلاء الآخرين).

(لقد كان درسا قاسيا جاء فهمه متأخرا وليعتبر معتبر!.)

- ✓ بعد هذا كله علينا الانتباه إلى ما قاله الشيخ أبو مصعب –فرج الله عنه-:

(على صعيد العمل السياسي: يجب الانتباه أولا إلى أننا جماعة أصولية من المسلمين نستند في عملنا كله إلى شرع الله الحق ونهدف من وراء ذلك إرضاءه سبحانه وتعالى وإقامة حكمه في الأرض وعليه فإن كل شاردة وواردة من عملنا يجب أن تنطبع بهذا الطابع
ويجب أن يقوم العمل على سياسية شرعية محققة وفق ما يقتضيه الشارع ووفق آراء العلماء المسلمين الثقات وفتواهم.

ولهذا يجب بادئ ذي بدء طرح مجموعة من الأسئلة الهامة في فقه الجهاد المعاصر لإشكالات معاصرة، وقد مر معنا خلال التجربة السالفة كثير من هذه المواقف، وكل هذا يجب نشره بين المجاهدين والجماهير حتى تطمئن القلوب وتستريح إلى العمل.
ومن ثم يجب أن تكون خطواتنا العسكرية متماشية مع مخططنا الاستراتيجي السياسي والعكس بالعكس، وبهذا نتجنب المطبات الصعبة كاندفاعات الجماهير التي لا يسيطر عليها نتيجة التصعيد العسكري مثلا- وقد حصل هذا مع الطليعة- وغيرها من الظروف السياسية التي تولد دون إمكانية السيطرة عليها أو توقعها مسبقا.
كما يجب الاهتمام بالطروح القائمة في الساحة والتي تدعي التصدي للنظام من تيارات علمانية ونصف إسلامية وتوجهات شوهاء والتصدي لها والكشف عن أمرها وتعريتها.
يجب هذا وإن كان يبدو للبعض تبديدا للجهد وفتح جبهات جانبية، إلا أن الواقع قد أثبت أن تداخل الطروحات ولاسيما الإسلامية منها يوجب على المجاهدين الحقيقيين شرح وجهة نظرهم في كل ما يطرح على الساحة والتدخل فيه وإن كان هذا سيفتح عليهم باب الصراع بين حقهم وباطل الآخرين. ولكن تكاليف هذا تبقى أقل من ترك الأمور مائعة يستعصي فهمها على الجماهير.[9]
ولا على المجاهدين من ذلك فإن وجودهم على الساحة وطرحهم الصافي كفيل بدحر كل تلك الاعوجاجات إن شاء الله.
ويكفي أن موقفهم في آرائهم تلك والذي يجب أن ينطلق من رأي الحق والشرع يجب أن يكون معلنا ليتميزوا عن كل تلك السبل المداهنة المدجلة

**[9] . وهل ما قام به شيوخنا الأكارم الذين انتقدوا تلك الرسائل وقدموا النصح لأصحابها إلا من هذا الباب فثارت ثائرة القوم عليهم ولكن نقول لشيوخنا -حفظهم الله بنحو ما قاله الشيخ أبو مصعب السوري هنا:**
**لا عليهم من ذلك فإن وجودهم على الساحة ومتابعتها وطرحهم الصافي كفيل بدحر كل تلك الاعوجاجات إن شاء الله.**

وهكذا نوجز القول: أن على القيادة الجهادية الثورية أن تتمتع بالحصافة والحكمة في تقدير الأمور والتوكل على الله أولا وأخيرا وأن تسلك الصراحة والصدق في طرحها مقرونا إلى العمل الجاد وسيكون النصر حليفها بإذن الله.) 1/199 وما بعد

- ✓ وقبل الختام سؤال عظيم يهز الكيان من الشيخ الحكيم أبي مصعب السوري -فرج الله عنه-:

للساعين وراء الغرب وأذنابه الذين يظنون كل وهم ماء وهو في الحقيقة سراب
ويظنون كل بريق ذهبا وهو في الحقيقة نحاس:
(والسؤال الذي نسأله بدورنا لهؤلاء السادة .. إذا كانت أمريكا لا توافق على قيام نظام إسلامي وروسيا كذلك وأذيال الشرق والغرب وكل شيطان رجيم

فأين الله ...

وهو سبحانه يوافق بل يقضي بقيامها ويناصر من يعمل على ذلك، وهو جل وعلا الذي أخبرنا عن الحال الوحيدة التي يرضى فيها أعداؤنا عنا فقال: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" ثم يقول لنا في نفس الآية: "قل إن هدى الله هو الهدى" ويبين لنا جزاء اتباعهم (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير))[10] 2/23

- ✓ وفي الختام نقول ما قاله الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه-:

---

**[10] . ومن خُدع وظن أن الغرب الصليبي يقبل بقيام دولة مسلمة على سطح القمر لا في بلاد الشام فهو واهم يصدق عليه قول شوقي:**
**بَرَزَ الثَعلَبُ يَوماً ... في شِعارِ الواعِظينا**
**فَمَشى في الأَرضِ يَهدي ... وَيَسُبُّ الماكِرينا**
**وَيَقولُ الحَمدُ لِلهِ إِلَهِ العالَمينا**
**يا عِبادَ اللَهِ توبوا .. فَهوَ كَهفُ التائِبينا**
**وَاِزهَدوا في الطَيرِ .. إِنَّ العَيشَ عَيشُ الزاهِدينا**
**وَاِطلُبوا الديكَ يُؤَذِّن ... لِصَلاةِ الصُبحِ فينا**
**فَأَتى الديكَ رَسولٌ ... مِن إِمامِ الناسِكينا**
**عَرَضَ الأَمرَ عَلَيهِ ... وَهوَ يَرجو أَن يَلينا**
**فَأَجابَ الديكُ عُذراً ... يا أَضَلَّ المُهتَدينا**
**بَلِّغِ الثَعلَبَ عَنّي ..... عَن جدودي الصالِحينا**
**عَن ذَوي التيجانِ مِمَّن ..... دَخَلَ البَطنَ اللَعينا**
**أَنَّهُم قالوا وَخَيرُ القَولِ قَولُ العارِفينا**
**مُخطِئٌ مَن ظَنَّ يَوماً .. أَنَّ لِلثَعلَبِ دينا**

(لقد علمتنا التجربة الجهادية الثورية المسلحة في سوريا الشام، أن الطاغوت أضعف بكثير مما يظن الجبناء من المسلمين، وإن إسقاطه وإسقاط هيبته رهن بقيام فئة صادقة تعاهد الله حقا على العمل، ورهن تضافر جهود المسلمين ولا مفر من التضحية، ولن يكون إزالة هذا الطاغوت الواهن عمل يوم وليلة. إن ضعفنا وعجزنا وتفرق كلمتنا وفقر تجربتنا هي من أسباب قوة الطاغوت، وليست قوته الذاتية وما كان له ذلك وليس له من الله سلطان ولا نصير. فعلينا أن نعود إلى أنفسنا ونزيل منها أسباب قوة عدونا الواهن) 1/220

فـــــ (على الذين آمنوا بضرورة الجهاد لإعلاء كلمة الله وإقامة حكمه الإسلامي الصرف والنظيف بعيدا عن كل أنصاف الحلول المداهنة والمهادنة المستسلمة، وآمنوا بأنه لن يكون من طريق لهذا والحال هي ما وصلت إليه في سوريا الشام إلا الجهاد الثوري المسلح
عليهم بناء أنفسهم بناء عسكريا نابعا من هذه الرؤيا،
بناء لا ينسى أنه تنظيم إسلامي قبل كل شئ، بكل ما لهذه الكلمة العريضة من دلائل وضوابط ...لجمع أولئك المجاهدين الصادقين العازمين على التضحية في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم في تنظيم واحد هو الوسيلة لهذا الهدف السامي ...
فقد حملت الأيام الأخيرة ما كان يجب أن يحصل من تمايز أصحاب كل فكر حول فكرهم وقيادتهم في أوساط العاملين في هذه القضية وهكذا اجتمع أصحاب الطروح الوطنية والقومية والخليطة الإسلامية الجاهلية غير المنضبطة ليكونوا لأنفسهم صفا واحدا يلم إليه من يستأهل الانطواء تحت راية كهذه الراية،
وتجمع أصحاب العزائم الخائرة والطروح التائهة الترقيعية حول شخصياتهم وثوابت تاريخهم العتيد ليواجهوا هذه الحرب الضروس بما عهدوه من سلسلة الاجتماعات وبناء المؤسسات التي لا تنتهي ...
وتشرذم آخرون حول طروحات شتى أو زعامات شتى! ليكونوا لأنفسهم كياناتهم، وعلى المجاهدين بدورهم أن يجتمعوا.
نريد لهذه القاعدة المؤمنة من بقية المجاهدين الصادقين أن تلم شعثها وتلملم جراحاتها وتستنفر عزائمها وما تبقى من زاد الطريق لتكون قدوة لكل مجاهد عازم على الانضمام لهذا الركب من إخوة الدرب على اختلاف مشاربهم طالما أنهم توصلوا إلى مثل هذه القناعة لريادة الشعب المؤمن الذي سيجد ضالته في قدوة الفدائي المسلم المجاهد إن شاء الله تعالى ... إن عدم اجتماع من آمن بالجهاد في صف واحد هو الذي يجعلنا نراوح مكاننا في مرحلة الانتظار التي يجب أن تنتهي بإذن الله.)
260-1/259

اللهم أحينا لدينك
وأمتنا في سبيلك

د. سامي العريدي